Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والوعى بالدور التاريخى دون وعى بالتراث يمثل قطيعة ابستمولوجية ضد تاريخية الإنسان النفسية والعقلية »(٨) .

ولهذا اهتمت جمالية الاستقبال فى الألسنية الحديثة(٩) بدور القارىء النشط الذى يحيا فى جدل فعّال مع التراث لتبادل التجارب من خلال عملية الأسئلة والأجوبة لتتميم « ما لم يقولوا فيه قولاً تاماً ، على مجرى عادة اللسان وسنة الزمان »(١٠) . بهذا يتحول المبدع الثانى منتجاً ثانياً للنص الأول وبإعادة إنتاجه يصبح نصاً جديداً لا ينتمى إلى الشفرة الأولى إلا باعتبارها المادة الأولية الناجزة . وهكذا تتم تجارب النوع الإنسانى وتكتمل من خلال ما يسمى « بالتناص » .

---

(٨) توظيف التراث فى المسرح ــ فصول ــ المجلد الأول ــ العدد الأول ١٩٨٠ ص ١٦٧ .

(٩) تتقاسم جمالية الاستقبال مع نظريات البنيوية ــ المركزية ، التى طورها النقد الأدبى الفرنسى لما بعد ١٩٦٨ ، مفهوم العمل المفتوح "Opereaperta" بتعبير أمبيرتو أيكو Unberto Eco ، ورفض مركزية اللوغوس وإعادة ــ إدماج الفاعل ــ وإعادة تقييم النص الأدبى ، عبر وظيفة التحول الاجتماعى . إلا أن النظريات الأدبية الألمانية تتميز عن النظريات الفرنسية للكتابة ، التى يظهر توليدها لمكونات المعنى من الناحية المتأملة والتى هى الكتابة بالنسبة لها ، بينما يفسر الألمان المكونات المستمرة للمعنى عبر التبادل (أو التفاعل) بين نشاطى الإنتاج والاستقبال الأدبى . فالخطوة المنهجية الأولى ، التى تقود التمييز الفرنسى بدوره من العمل إلى النص ، لا تتبع بخطوة ثانية تقودنا من الفاعل الذى يكتب إلى الفاعل الذى يقرأ ويحكم ، بمجرد ما يتعلق الأمر بفهم الأدب كقضية تواصلية وإبداعية للمقاييس الاجتماعية ؟ فعلى التواصل الأدبى أن يدرك كحقل متداخل ، إذ لا يتوصل إلى وظيفته الاجتماعية ما دمنا نتجاهل العلاقة الحوارية بين النص ومستقبلية ، والمستقبلين فيما بينهم وما دمنا نختزل التجربة الجمالية المتداخلة لـ « لذة النص » المونولوجية التى يجدها القارىء بتعبير بارت فى « جنة كلمات غارقة فى العزلة » .
جمالية الاتصال والتلقى الأدبى ــ مجلة الفكر العربى المعاصر عدد ٣٨ ص ١٠٩ .
ويرى بارت نفسه : أن النص يحيل إلى اللغة وهو مثلها يخضع لبنية ، لكنها بنية لا مركز لها ولا تعرف الانغلاق .
راجع : من النص إلى الأثر الأدبى ــ الفكر العربى المعاصر ، العدد ٣٨ ص ١١٤ .

(١٠) رسائل الكندى ــ تحقيق أبو ريده ١ /١٠٣ وقراءة جديدة لتراثنا النقدى ــ مقال د . جابر عصفور ص ١١٨ .